وبعث بمذكرة الى وزير المستعمرات ، بتاريخ ١٧ حزيران ١٩٢٢ ، أوضح فيها انه يرى ان الهدف من الكتاب هو تمكين اليهود من السيطرة على فلسطين . في نهاية الامر . كما اعرب الوفد عن مخاوفه من ان يؤدي اصرار بريطانيا على اقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين ، الى « اخضاع او ضياع السكان العرب في فلسطين وضياع لغتهم وثقافتهم »[٩٥] . اما الصهيونيون ، فقد حاولوا العمل على تعديل الكتاب الابيض لمصلحتهم ، الا انهم فشلوا[٩٦] . لذلك ، سرعان ما اعلنت اللجنة التنفيذية الصهيونية موافقتها على الطلبات البريطانية ، موضحة ، في رسالة بعث بها وايزمن الى وزارة المستعمرات بتاريخ ١٨ حزيران ١٩٢٢ ــ اي بعد يوم في ارسال الوفد الفلسطيني جوابه ــ أنها « تريد التأكيد لحكومة جلالته ان نشاط المنظمة الصهيونية سيدار بموجب السياسة المنصوص عليها »[٩٧] في الكتاب الابيض . ويبدو ان ذلك تم بعد ان أبلغ الصهيونيون « بوضوح ــ على حد تعبير وايزمن . ان اقرار الانتداب سيكون متعلقا « بقبولهم السياسة » التي نص عليها الكتاب الابيض » . ولذلك كان عليهم ــ وايزمن وزملائه ــ « القبول بها »[٩٨] . وحتى جابوتينسكي ، عضو اللجنة التنفيذية الصهيونية ، الذي اتخذ فيما بعد موقفا متصلبا من السياسة البريطانية في فلسطين ، وحمل لواء المعارضة لزعامة وايزمن وزملائه ، كان من بين اولئك الذين ابدوا موافقتهم على الكتاب الابيض في حينه ، « دون ان يثير اية معارضة جدية »[٩٩] ، لانه « شعر بأن واجبه الاخلاقي يدعوه الى تحمل عار الهزيمة مع زملائه »[١٠٠] .

كان كتاب تشرشل الابيض ١٩٢٢ ، اول وثيقة بريطانية تتحدث بوضوح عن السياسة التي قررت بريطانيا اتباعها في فلسطين . لكن على الرغم من اهمية هذه الوثيقة ، فقد صيغت بوحي ما لا تنوي الحكومة البريطانية فعله في فلسطين[١٠١] ، وتم تحديد حقوق العرب بموجبها من خلال فرض القيود على الصهيونيين[١٠٢] . فقد جاء في الكتاب الابيض انه وضع « بغية الوصول الى حل للمسائل المعلقة التي افسحت مجالا للغموض والقلق ... والتوتر الذي ساد فلسطين من حين الى آخر » ، بسبب « مخاوف اخذت تساور بعض طبقات من السكان العرب واليهود »[١٠٣] . ولذلك كان من الضروري ازالة تلك المخاوف ، بتوضيح حقوق كل من العرب واليهود ، من وجهة النظر البريطانية ، باعلان « التزام مزدوج »[١٠٤] تجاه الطرفين . فقد قدم الكتاب ، اولا ، تفسيرا جديدا لوعد بلفور ، باعلان ان الحكومة البريطانية « لم تفكر قط باخضاع او محو السكان العرب او القضاء على لغتهم وآدابهم في فلسطين .. وهي تلفت النظر الى ان عبارات [وعد بلفور] لا تشير الى تحويل فلسطين بجملتها وجعلها وطنا قوميا لليهود ، بل تعني ان وطنا كهذا يؤسس في فلسطين »[١٠٥] . ثانيا ، وبالنسبة لليهود ، « فمتى سأل سائل ما هو معنى تطوير الوطن القومي اليهودي في فلسطين ، يمكن ان يجاب على ذلك بأنه لا يعني فرض الجنسية اليهودية على اهالي فلسطين اجمالا ، بل زيادة رقي الطائفة اليهودية بمساعدة اليهود الموجودين في جميع انحاء العالم ، حتى تصبح مركزا يكون فيه للشعب اليهودي برمته اهتمام وفخر من الوجهتين الدينية والقومية . ولكن حتى يكون للطائفة اليهودية امل وطيد في تقدمها الحر ، ويفسح للشعب اليهودي مجال واف كي تظهر فيه مقدرته ، كان من الضروري ان يعلم بأن وجوده في فلسطين هو حق لا منة . وذلك هو السبب الذي جعل من الضروري ضمان انشاء الوطن القومي اليهودي دوليا ، والاعتراف رسميا بأنه يستند الى صلة تاريخية قديمة »[١٠٦] . وهذا هو ، اذن ، ما « تفسر به حكومة جلالته تصريح [بلفور] ... ، ويرى